المرأة بين السفور والحجاب

يلعب التاريخ دورا خطيرا فى حياة كل أمة من الأمم ، فتراه يروى لنا أخبار الماضين وعبرهم ، ثم يرقب من بعد ما تأتى هذه الأمة وما تدع مما يدل على بعد نظرها ورجحان عقلها او على زيفها وطيشها

وها نحن أولاء نرى كل يوم ألف قلم وقلم تصول وتجول فى ميدان تحرير المرأة الشرقية من أغلال حجابها الذى يقولون إنها ترزح تحت عبئه الثقيل ، وانت أدرى علام كل هذه الجمجمة الفارغة الكاذبة ، ونظرة بريئة فى حاضر المرأة الغربية كفيلة بإيقاف من لديه مسكة من حذق وتدبر على مبلغ ماجره السفور عليها من وبال

الحجاب تشريع حكيم غايته الحيلولة بين أفراد الجنسين جهد المستطاع لأنه « رب نظرة زرعت شهوة وشهوة ساعة أورثت حزنا طويلا »

لذلك هب الاسلام يدعو الى الحجاب فقال تعالى « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى »

وقال فى آية أخرى « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما »

وليس الحجاب حدثا جديدا أحدثه الاسلام فى عالم التقنين ، فها هى ذى دائرة معارف (لاروس) تقول لنا إن قدماء اليونان أمة الماضى التليد والحضارة العريقة كان نساؤهم يحجبن وجوههن بطرف مآزرهن ؛ وإن القبطيات كن يحتجبن بحجاب آخر ، وكذلك الحال عند نساء الفرس والعرب والرومان وأنت تعرف كم زالت هذه الدول من عروش وكم أذلت من جباه .

وإن تعجب فعجب قول دعاة السفور إن الحجاب كان ولا يزال حجر عثرة فى طريق الحياة الزوجية ، لأن عدم رؤية الرجل من سيقاسمه حياته قبل الاقتران بها نصب سوقا عامة للطلاق فى مصر هددت كيان الأسر

ولقد كان هذا القول يعد مقبولا لو أن الطلاق فى أوروبا وأمريكا كان نادراً أو على الأقل أندر منه فى مصر المحتجبة والآن أضع القلم كى أفسح المجال لاحصاء الكاتب الامريكى (لوسون) عن الطلاق بأمريكا نقلا عن المجلد الخامس والعشرين من مجلة المجلات الفرنسية حيث جاء فيه « سجلت المحاكم فى ولاية (ماساشوزيت) من ولايات الممالك المتحدة ١٣٢٢ ورقة طلاق سنة ١٨٩٤ بعد أن كانت فى السنة التى قبلها ٧٧٠ فقط أعنى أن الطلاق

آخذ فى الازدياد

أما فى ولاية (أوهيو) من تلك الولايات المتحدة فقد سجلت المحاكم سنة (١٨٦٥) ٢٢١٩٨ زواجا حدث فيها ٨٣٧ طلاقا أعنى أنه يخص كل ٥ و٢٦ زواج طلاق واحد

واما فى سنة ١٨٩٤ أى بعد مضى ٢٩ سنة فقد سجلت المحاكم ٣٣٨٥٨ زواجا وبلغ عدد الطلاق ٢٧٥٣ أى أن فى كل ٥ و ١٢ زواج طلاق واحد ؛ وقد شوهد أن الطلاق فيها فى مدة عشر سنين بلغ زيادة على معدله بمقدار ٨٤٨٨٩ — على ان من الغريب المدهش ان الاسلام لا يرى غضاضة فى أن يطلع الخاطب على وجه مخطوبته او يتجسس مقدار ما تتحلى به من أخلاق وخصال ، فما بتى اذاً غير الغرض الأخلاقى الذى تخدش وجه الآداب خدشا فاضحا وتجرح كبرياء الفضيلة جرحا بليغا ؟

اللهم انا لا نبتغى من وراء الحجاب استعباد المرأة ولا إرهاقها فلن نحرمها من حقوقها فى الميراث والملكية ؛ ولن نضع على فمها الأقفال الحديدية ؛ ولن نحكم عليها بأنها مخلوق شاذ مجرد عن الروح الانسانية كما كانت تتصف معها بذل هذا أوروبا المتحضرة منذ زمن غير بعيد

ولكننا نقصد الى غاية أسمى من ذلك وأكثر نبلا وشرفا ، تلك هى انتشال هذه الجوهرة المكنونة من بين أدران المجتمع وشروره

محمد فتح عاصم

المدرس بمدرسة الجفرية الابتدائية

اعداد صحيفة

التعليم الالزامى

تلقينا من بعض حضرات الزملاء المشتركين خطابات يطلبون فيها إرسال اعداد أخرى زيادة عن الأعداد التى وصلت اليهم فنرجو كل من يرغب من حضراتهم فى الحصول على عدد من أعداد المجلة أو أكثر أن يطلب ذلك من الادارة مقابل إرسال طوابع بريد بقيمة ثلاثة قروش